Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab

Sustainable development and the Functional role of the Arabic dictionary in the social dimension of development

Husam Mishaal Mohammed

Department of Arabic Language /
College of Arts/ University of Mosul/ Mosul- Iraq

Article Information

Article History:
Received Oct 25,2025
Revised Nov 10 ,2025
Accepted Dec 21,2025
Available Online Feb. 1, 2026

Keywords:
Sustainable development,
Arabic dictionary,
Social dimension

Correspondence:
Husam Mishaal Mohammed
husam.mishaal.m@uomosul.edu.iq

Abstract

The research dealt with the idea of sustainble devlopment, trying to reach a statement of the effectivenss of the functional role of the Arabic dictionary in the social dimension of sustainable development. The topic dealt with issues of lexical methodology, especially educational ones, to show its relationship to the social issues of sustainable development. Based on the scientific approch of the research, the nature of the topic required that it be divded into two sections. In the first section, the research defined the concept of sustainable devlopment in languag and terminology. After mentioning more than one defintion of development, he pointed out the difference between it and the term growth in its biological concept. The work then briefly reviewed the history of the emergnce of the term sustainable development, and its goals were also briefly reviwed in accordance with what was stated in the 2030 Sustainable Development Plan issued by the United Nations General Assembly in 2015. The research then mentioned the aspcts of development known in its three dimensions: environmental, economic, and social, to simplify the presentation as much as necessary in the third aspect and summarize it in the first two dimensons. The second section was devoted to reviewing the sustainable function of the Arabic dictionary, as it dealt with the concpt of the dictionary in languag and terminology, as well as the importance of the dictionary and the purpos of its use, to move on to talk about the sustainable function of the dictonary and its impact on the social dvelopment dimension. The words in the dictionary remain available to all generations, as well as the educational curriculum that stems from it. Social development is the foundation upon which sustainabl development is based in its various fields. Then, after extracting the idea of this topc, the research reched a number of results, perhaps the most prominent of which are: The dictionary's contribution to employing the Arabic language for sustainable development. The dictionary demonstrates Arabic's ability to carry knowledge, in addition to its role in dissminating it among members of society, achieving collaboratve and interactive teaching and learnig through integrated methodology and teaching, both in theory and practice.

DOI:_____, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (((http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التنمية المستدامة والدور الوظيفي للمعجم العربي في بعدها الاجتماعي

حسام مشعل محمد *

مستخلص:

اعتنى البحث بفكرة التنمية المستدامة محاولًا الوصول إلى بيان فعالية الدور الوظيفي للمعجم العربي في البُعد الاجتماعي المستدام للتنمية، فقد تناول الموضوع مسائل المنهجية المعجمية ولا سيما التعليمية منها ليبين علاقتها بالقضايا الاجتماعية للتنمية المستدامة، وبناءً على المنهج العلمي للبحث اقتضت طبيعة الموضوع أن يُوزع على قسمين؛ ففي المبحث الأول عَرَّف البحثُ بمفهوم التنمية المستدامة في اللغة والاصطلاح، فبعد أن ذَكر أكثر من تعريف للتنمية نبّه على الفرق بينها وبين مصطلح النمو في مفهومه البيولوجي، ثم استعرض العمل تاريخ ظهور مصطلح التنمية المستدامة بصورة موجزة، وكذلك جرى استعراض أهدافها بصورة مجملة وذلك بحسب ما جاء في خطة التنمية المستدامة لعام 2030م التي أصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في سنة 2015م، ثم ذكر البحث جوانب التنمية المعروفة بأبعادها الثلاثة: البيئية، والاقتصادية، والاجتماعية: ليبسط العرض بقدر الحاجة في الجانب الثالث ويوجزه في البُعدين الأَولين. أما المبحث الثاني فقد خُصص لاستعراض الوظيفة المستدامة للمعجم العربي؛ إذ تناول مفهوم المعجم في اللغة والاصطلاح، وكذلك تناول أهمية المعجم والغاية من استعماله، لينتقل إلى الحديث عن الوظيفة المستدامة للمعجم وأثرها في البعد الاجتماعي التنموي؛ فالألفاظ في المعجم تبقى متاحة لكل الأجيال فضلًا عن المنهج التعليمي المنبثق منه، فالتنمية الاجتماعية هي الأساس الذي تقوم عليه التنمية المستدامة بمجالاتها المتنوعة، ثم توصل البحث بعد استخلاص فكرة هذا الموضوع إلى جملة من النتائج لعلَّ من أبرزها: مساهمة المعجم في توظيف اللغة العربية من أجل التنمية المستدامة؛ فبالمعجم تظهر قدرة العربية على حمل المعرفة، فضلًا عن دوره في نشرها بين أفراد المجتمع؛ لتحقيق التشاركية والتفاعلية عند التعليم والتعلم بواسطة المنهجية والتدريس المدمج نظريةً وتطبيقًا.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، المعجم العربي، البعد الاجتماعي.

المقدمة

الحمد لله الذي يسر الأرض لخلقه؛ فقدر فيها أقواتها، والصلاة والسلام على نبيه المبعوث رحمة للعالمين.

أما بعد:

فقد أدى التطور الإلكتروني السريع الذي داهم المؤسسات التعليمية في السنوات الأخيرة إلى إعادة النظر بالأسس المنهجية للتعليم الجامعي؛ إذ لم يعد تقديم المحاضرة بصورتها التقليدية يلائم قدرات الطلبة الفكرية وحاجاتهم النفسية؛ فلا بُدَّ من مزج الأسلوب التدريسي بالتقنيات الحديثة ولا سيما الإلكترونية منها التي تتمثل بالتعليم المدمج؛ حتى يتمكن الطلبة من فهم المادة العلمية واستيعاب قضاياها المعرفية، ولما كان المعجم يشكل مرتكزًا مهمًّا في إعداد طلبة اللغة العربية بصورة علمية سليمة ــ كونه لبنة رئيسة تسهم في تشكيل المعرفة اللغوية التي تُعين المتعلمين على فهم مفردات اللغة ومعرفة أصولها وطريقة كتابتها وصولًا إلى تحليل تراكيبها، ومن ثَمَّ إدراك مُشتقاتها واستيعاب معانيها عند القراءة والكتابة ــ انطلقت فكرة هذا الموضوع من محاولة الكشف عن وظيفة المعجم العربي التي تسهم في بناء البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بصورة رئيسة، فمن يطلع على المناهج المعجمية وفقًا لاتجاهاتها سيجد انسجامها مع مبادئ التنمية الاجتماعية المستدامة بمفهومها المعاصر وعلى وجه الخصوص ما يتصل منها بالمنهج التعليمي الذي يؤدي إلى زرع المعرفة بواسطة مفردات اللغة العربية بسهولة ويسر عند المتعلمين، وفيما يأتي سيتعرض البحث إلى تقديم تعريفات لغوية واصطلاحية للمفاهيم الرئيسة الخاصة بهذا الموضوع، ثم استعراض ما يتعلق بها من مبادئ علمية، عن طريق الوقوف على مفهوم التنمية المستدامة في اللغة والاصطلاح، ونشأة فكرتها وكيفية انتشارها، ثم بيان أهدافها ومبادئها، ومعرفة أبعادها وخاصة الاجتماعي؛ لينتقل العرض إلى التعريف بالمعجم لغة واصطلاحا، وبيان أسباب نشأته وصولًا إلى أهميته، ثم الاطلاع على دوره الوظيفي المستدام في بناء مجتمع المعرفة والنضوج العلمي، علمًا أنَّ العمل تناول مسائل الموضوع اعتمادًا على المنهج الوصفي.

المبحث الأول

التنمية المستدامة مفهومًا وأهدافًا وأبعادًا

التنمية المستدامة لغةً واصطلاحًا:

* .قسم االلغة العربية /كلية الآداب/جامعة الموصل/الموصل ـ العراق

النون والميم والحرف المعتل أصل واحد يدل على ارتفاع وزيادة[1]. ونَما الشيءُ يَنْمُو نُمُوًّا، ونَمَى يَنْمي نَماءً: زاد وكَثُرَ[2]. ونَما الخِضابُ نُمُوًا: ازداد واشتد[3]. ونَمَّيْتُ النارَ تَنْمِيَةً: ألقيتُ عليها حطبًا وذكَّيتها به[4] . فالنَّماءُ: الزِّيَادَةُ. وأَنْمَيْتُ الشيءَ ونَمَّيْتُه تَنْمِيَةً: جَعَلْتُهُ نَامِيًا[5]. يتبين من المدلول اللغوي لمفردة التنمية ومشتقاتها الدلالة على زيادة الشيء وكثرته وارتفاعه بصورة مطردة.

أما المستدامة فإنَّ اشتقاقها اللغوي مأخوذٌ من : دَامَ الشّيء يَدومُ دَوْمًا ودَوامًا: ثَبَتَ وأَقامَ ودارَ وتَحَرَّكَ وسَكَنَ، واستقر بتقدم مدروس. ودَامَ المطرُ: تتابَعَ نُزولُه. وأدامَ الشيءَ: طَلَبَ دَوامَهُ. وداومَ عليه: واظَبَ.[6] والدِّيمَةُ: مطرٌ يدومُ في سُكُون. ودَوَمَت السَّماءُ ودَيَّمَت: استَمَرَّ مطرها. ودَوَّمَ الطائرُ واستَدامَ: حَلَّقَ في السماء فدارَ فيها من دون أن يُحَرّك جناحيه.[7] والدَّوْمُ: الدائِمُ. واسْتَدامَ الشّيءُ يسْتَديمُ اسْتِدامةً: دامَ. واسْتَدامَ فلانٌ الشّيءَ: طلبَ دوامهُ وتَأَنَّى فيه.[8] فالمستدامة تدل على دوام الشيء واستمراريته بسكون ورفق.

وعند تتبع المفهوم الاصطلاحي للتنمية ستطالعنا تعريفات متنوعة بحسب التخصص العلمي الذي يريد أصحابه الوصول به إلى أعلى درجات الرُّقي؛ للعمل على تطوير مجال عملهم وتحقيق أكمل ما يمكن تحقيقه، ومن الأمثلة على تلك التعريفات ما يأتي:

التنمية هي: "تغيير الأحوال نحو الأفضل لا بطريقة إرادية بل بوسائل وإجراءات مخطط لها سلفا، وبوضعها موضع التطبيق"[9]، أو "هي العلميات المقصودة التي تسعى إلى إحداث النمو بصورة سريعة في إطار خطط مدروسة وفي حدود فترة زمنية معينة"[10]. ومن التعريف الثاني لا بُدَّ من بيان الاختلاف بين مفهومي النمو والتنمية؛ فالنمو يحدث نتيجة تقدم تلقائي أو طبيعي من دون تدخل إنساني متعمد، أما التنمية فهي تحتاج إلى تدخل بشري تنظمه الدول بإمكانيات منبثقة من قدرات وخبرات تؤدي إلى رفع مستوى المجتمع لإخراجه من حالة الركود إلى الديناميكية المتحركة، وصولًا به إلى التقدم أو أقصى ما يمكن تحقيقه من التطور على كل المستويات [11]. فالتنمية تمثل: "النمو المدروس على أسس علمية، والذي قيست أبعاده بمقاييس عملية، سواء كانت تنمية شاملة، أو تنمية في أحد الميادين الرئيسة مثل الميدان الاقتصادي أو الاجتماعي، أو السياسي وغيرها من الميادين الفرعية كالتنمية الصناعية أو الزراعية"[12].

ومن التعريفات المذكورة سابقًا جميعها يظهر أن الغرض من التنمية الارتقاء والانتقال إلى وضع سليم يناسب حياة الإنسان وحاجاته المتنوعة على الرغم من اختلافها في ماهية التنمية المطلوبة وكيفية الوصول إليها، فالتنمية من العناصر الأساسية للاستقرار والتقدم الاجتماعي والإنساني؛ كونها تمثل عملية تقدم ونمو تحدث بصورة مستمرة سواء كانت جزئيةً أم شموليةً ولكن من المؤكد أنَّها تتفاوت بأشكالها، فهي قضية مجتمعية ذات أبعاد اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية تؤثر في نواحي الحياة كافة، وتتأثر بها بشكل متواصل[13].

وقد ظهر مصطلح المستدامة لأول مرة مقترنًا بمصطلح التنمية في منشور أصدره الاتحاد الدولي من أجل حماية البيئة عام 1972م، ثم صار متداولًا بصورة أوسع في تقرير لجنة برونتلاند عام 1987م إذ عُرّفت التنمية المستدامة بأنّها: كل ما يلبي احتياجات الحاضر من دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة، والملاحظ هنا تعلق مصطلح التنمية المستدامة بالجانب الاقتصادي بواسطة العناية بالغذاء ومصادره، على الرغم من اعتراف أصحاب هذه الفكرة بالبيئة كقيد أساسي يلازم هذه الأيدولوجية. ثم شهد مفهوم هذا المصطلح توسعًا عام 1992م أثناء انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة (قمة الأرض) الذي تبنته لجنة البيئة والتنمية في البرازيل؛ ومن ثم صار مصطلحًا عالميًّا واسع الانتشار،

1() مقاييس اللغة (أبو الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ). تحقيق: عبد السلام هارون. دار الفكر، بيروت، 1979م): 479/5.
2() ينظر: العين (الخليل بن أحمد (ت170هـ). تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. دار الرشيد للنشر، بغداد، 1985م): 384/8. والمعجم الوسيط: (مجمع اللغة العربية بالقاهرة. دار الدعوة، إسطنبول، 1989م): 956/2.
3() شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (نشوان الحميري (ت573هـ). تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، وآخرين. ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1999م): 6760/10.
4() ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (الجوهري (ت393هـ). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م):2516/6.
5() ينظر: لسان العرب (ابن منظور (ت711هـ). ط3، دار صادر، بيروت، 1994م: 341/15.
6() ينظر: م. ن: 212/12–213.
7() ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (ابن سيدة (ت458ه). تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م): 444/9، 446.
8() ينظر: المعجم الوسيط: 305/1.
9() الجغرافيا الصناعية (د. عبد الزهرة علي الجنابي، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2013م): 223.
10() التنمية بين المفاهيم الاجتماعية والقيم الأخلاقية (د. محمد زكي إسماعيل. مجلة كلية العلوم العربية، عدد (4)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1980م): 15.
11() ينظر: م. ن: 15.
12() دراسات في التنمية الاجتماعية (د. عبدالهادي الجوهري. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م): 11.
13() ينظر: الفروض الكفائية سبيل التنمية المستدامة (د. أحمد صالح علي. ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2014م): 36.

فكلمة مستدامة Sustainabl دخلت في مصطلحات علم البيئة (الإيكولوجي) تأطيرًا للعلاقة بين علم الاقتصاد وعلم البيئة لتتجه العناية إلى جميع مقومات الحياة التي يُرجى بَقاؤها كالموارد الطبيعية للحفاظ عليها والحيلولة دون نضوبها[1].

وبعد ذلك توسع مفهوم التنمية المستدامة عند المفكرين ليشمل جوانب كثيرة تتعلق بحياة الإنسان على وجه المعمورة، فقد عرّفه بعضهم بأنّه: عملية أخلاقية روحية تهدف إلى تنمية الإنسان وتطوير قدراته لأنّه النواة الأساسية في المجتمع؛ وذلك بهدف تحقيق الرقي الحضاري والمادي، الذي يجعل الإنسان آمنا ومتعلمًا عبر المحافظة على كل الموارد الطبيعية المسخرة له[2]. ومن هذا المفهوم يراد للتنمية أن تكون مستمرة ومتكاملة بعدالة، مراعية في جميع مشروعاتها ثلاثة أبعاد تتمثل بالاقتصاد والبيئة فضلا عن المجتمع الإنساني، بشرط أن لا تُحصد الثمار للأجيال الحالية على حساب الأجيال القادمة[3].

أهداف التنمية المستدامة

وضعت الجمعية العامة للأمم المتحدة أهدافًا للتنمية المستدامة في مؤتمر قمة الأمم المتحدة لدول الخليج العربي عام 2015[4]، وهي بصورة مجملة تتمثل بما يأتي:

1ــ القضاء على الفقر بكل أشكاله في كل الأماكن عن طريق توفير الأمن الغذائي بواسطة الزراعة المستدامة.

2ــ تمتع المجتمعات الإنسانية بأنماط حياة صحية تضمن الرفاهية.

3ــ تعزيز فرص التعليم الجيد مدى الحياة بصورة شاملة وعادلة.

4ــ تفعيل دور المرأة عبر المساواة بين الجنسين.

5ــ ضمان توافر المياه والصرف الصحي للجميع على أن تكون إدارتهما بصورة مستدامة.

6ــ ضمان حصول الجميع على طاقة مستدامة حديثة وآمنة شريطة أن تكون بأسعار مناسبة.

7ــ تقديم فرص العمل المناسب للجميع عبر تعزيز النمو الاقتصادي بصيغة شاملة مستدامة.

8ــ إقامة البنى التحتية وتعزيز النمو الصناعي الشمولي على أن يكون مستدامًا.

9ــ تشجيع الابتكار ومواجهة التغيرات المناخية وآثارها.

10ــ المحافظة على الموارد البحرية باستخدام البحار والمحيطات بصورة مستدامة.

11ــ حماية نظام البيئة الأرضية بواسطة مكافحة التصحر وإدارة الغابات إدارةً مستدامة.

12ــ إيقاف خسارة التنوع الإحيائي.

13ــ تنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة بواسطة تعزيز آليات التنفيذ.

ومما تقدم نلحظ تميّز التنمية المستدامة بخصائص الشمولية والتوازن والعدالة والاعتدال بصورة واقعية، فضلًا عن المسؤولية الكفائية المنبثقة من مبادئها.[5]

أبعاد التنمية المستدامة

لا تركز التنمية المستدامة على جانب واحد دون آخر؛ فلا بدَّ من أن تتضمن ثلاثة جوانب، هي: البيئية والاقتصادية والاجتماعية؛ إذ لا يمكن تحقيق استدامة بيئية أو اقتصادية أو اجتماعية بشكل منفصل، بل يجب أخذ الجوانب الثلاثة بالحسبان في زمن واحد لغرض تحسين نوع البيئة والرقي الاقتصادي، وتحقيق العدالة الاجتماعية[1]، وفيما يأتي عرض موجز يتضمن بيان هذه الجوانب:

1() ينظر: أبرز جوانب التنمية المستدامة ومقوماتها من منظور التربية الإسلامية (أحلام عتيق السلمي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة جدة، مجلد (5)، عدد (9)، 2021م): 25.

2() ينظر: التنمية المستدامة وأثرها في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية (منال طارق القصبي. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، مجلد (29)، عدد (9)، 2021م): 327.

3() ينظر: التنمية المستدامة مفهومها أبعادها مؤشراتها (أ. د. مدحت أبو النصر، وياسمين مدحت محمد. ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2017م): 82.

4() ينظر: خطة التنمية المستدامة لعام 2030م (الجمعية العامة للأمم المتحدة. 2015م): 18.

5() ينظر: مفاهيم التنمية وتطبيقات مناهجها (د. إبراهيم العسل. ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1996م): 71.

1ـ البعد البيئي

المقصود بهذا البعد العناية بإدارة المصادر الطبيعية، كونها تمثل العمود الفقري للتنمية المستدامة، فنقطة الانطلاق هنا ترتكز بصورة رئيسة على كمية المصادر الطبيعية المتاحة ونوعها، علمًا أنَّ عامل الاستنزاف البيئي من العوامل التي تتقاطع مع التنمية المستدامة؛ فلا بد من الحاجة إلى معرفة علمية تنظم عملية إدارة المصادر الطبيعية لسنوات عديدة متتابعة لغرض الحصول على طرائق منهجية ترتبط بصورة مباشرة مع إدارة نظام البيئة للحيلولة دون زيادة الضغوطات عليه؛ لذلك يجب ترشيد الاستهلاك في الموارد الطبيعية للحفاظ على ما هو متجدد منها، وكذلك إطالة زمن الحصول على الموارد غير المتجددة لمنفعة الجيل الحالي والأجيال اللاحقة بإعداد أنظمة متطورة، وتطبيق إجراءات مناسبة تحقق انسجامًا بين أنماط الاستعمال الأمثل للطاقة التحميلية للموارد ومعدلاتها[2].

2ـ البعد الاقتصادي

المراد بالنظام الاقتصادي المستدام عملية السماح بإنتاج سلع وخدمات تشبع الحاجات الإنسانية لغرض تقديم الرفاهية بصورة مستمرة بشرط أن لا يؤدي ذلك إلى وقوع ضرر بالبيئة الطبيعية، وتحقيق ذلك يكون بواسطة البحث عن أساليب فعّالة تلبي الحاجات الاقتصادية المتزايدة من دون الإضرار بالبيئة؛ لتقليل تلوث الهواء والمياه والتربة، وكذلك تقليل النفايات السائلة والصلبة بقدر المستطاع فضلًا عن معالجتها؛ لتفادي آثارها الملوثة للمياه السطحية والجوفية والتربة، وما قد ينجم عن ذلك من أمراض وأوبئة، فالاستدامة الاقتصادية لا تنحصر باستعمال موارد طبيعية أو متجددة فقط، بل هي أكثر شمولية حيث تعمل من أجل الحفاظ على البيئة الطبيعية والاجتماعية، فعملية إدارة المصادر في أجزاء واسعة من العالم مسألة صعبة جدًّا؛ لأن المصادر الاقتصادية تستثمر بحسب الحاجات الحالية من غير النظر إلى ما تحتاجه الأجيال المقبلة، علمًا أنَّ البقاء على استثمار المصادر بالأساليب التقليدية سيؤدي إلى نفادها بمرور الوقت؛ لذا تعدُّ الاستدامة مسؤولية قائمة على درجة عالية من الوعي عند استعمال المصادر المتوافرة حتى تبقى موجودة في زمن الأجيال المقبلة[3].

3ـ البعد الاجتماعي

يعتني هذا الجانب من التنمية المستدامة بتأمين الحاجات الرئيسة للسكان الذين يعيشون في فقر مدقع، وتتمثل الاستدامة الاجتماعية بتوفير التعليم والرعاية الصحية والمياه النظيفة، فضلا عن تحسين الرفاهية الاجتماعية وحماية التنوع الثقافي، والاستثمار في الموارد البشرية كتدريب المربين والمعلمين والعاملين في قطاع الرعاية الصحية والفنيين والعلماء وغيرهم ممن يُعدون محورًا أساسيًّا لاستمرار التنمية. وبناءً على هذا البعد تعتمد التنمية المستدامة بصورة كبيرة على مشاركة جميع أفراد المجتمع فيها، حيث يمكن القول بأنها تنمية الناس من أجل الناس بواسطة الناس، وتنمية الناس معناها استثمار قدرات البشر بتوسيع نطاق الخبرات المتاحة لهم سواء أكانت في التعليم أم المهارات؛ حتى يمكنهم العمل على نحو منتج وخلّاق، فالتنمية من أجل الناس معناها كفالة توزيع ثمار جهودها بينهم بعدالة بواسطة المشاركة فيها. وكل ما تقدم يدل على أنَّ المجتمع المستدام هو الذي تدوم أنشطته الاجتماعية ونظمه الفكرية لتصل إلى كل الأجيال القادمة، فضلًا عن إفادة الجيل الحالي من مضامينها[4].

ومن أبرز القضايا المتعلقة بالاستدامة الاجتماعية: العدالة، فهي من القيم الرئيسة التي تقوم عليها التنمية؛ إذ تتضمن الإنصاف والشمولية في توزيع الفرص بين الأجيال بأمانة وموضوعية، وكذلك تكافؤ فرص التعليم أمام الجميع، وتنمية المهارات المعرفية والتفكير الإبداعي عن طريق إعادة توجيه التعليم نحو سبل التنمية ومجالاتها، وزيادة فرص التدريب، وتوعية الطبقات الفقيرة بأهمية التعليم؛ فمن مؤشرات قياس تقدم المجتمع الإنساني تقدم التعليم ومدى استمرارية الطلبة في مسيرة التعلم، ونسبة إنفاق الدول على التعليم والبحث العلمي[5].

فالتعليم من أهم الوسائل المساندة لتحقيق التنمية المستدامة؛ لأنّه يقوم على نشر الكثير من المفاهيم وتعزيزها مثل: التشاركية، والتفاعلية، والتعلم التشاركي، والتعلم القائم على التحقيق والتحقق، والتعلم التجريبي، والابتكار، والإبداع، والتفكير الخلّاق، وتبادل الأفكار، والتفكير النقدي، وكل هذه المفاهيم في جوهرها تعتمد على استثمار العملية التعليمية التعلمية في إحداث نقلة نوعية للتعليم تهدف إلى تحقيق تغيير في معرفة وعي الأفراد وسلوكهم واتجاهاتهم ومسؤولياتهم المتعلقة بالبيئة الاجتماعية وقضاياها[6]، فلا بد من تضمين كل ذلك في مناهج دراسة اللغة العربية وخاصة المعجم.

1() ينظر: التنمية المستديمة دراسة نظرية في المفهوم والمحتوى (ماجدة أبو زنط، وعثمان غنيم. مجلة المنارة، مجلد (12)، عدد (1)، جامعة البلقاء التطبيقية، 2006م): 160.

2() ينظر: التخطيط من أجل التنمية المستدامة (د. ريدة ديب. مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، مجلد (5)، عدد (1)، 2009م): 4.

3() ينظر: الاستدامة الاجتماعية في العمارة المحلية (شيماء حميد حسين. أطروحة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة بغداد، 2010م): 5.

4() ينظر: دليل تفعيل التنمية المستدامة في التخطيط (وزارة الشؤون البلدية والقروية. ط1، السعودية، 1426هـ): 4.

5() ينظر: التنمية المستدامة الإطار والتطبيقات (د. نوزاد عبدالرحمن حسن. مركز البحوث والدراسات، أبو ظبي، 2009م): 26.

6() ينظر: التعليم من أجل التنمية (روزالين ماكوين. دار المكتبة الوطنية، الأردن، 2009م): 22.

وترتبط مناهج التعليم ارتباطا وثيقا بمجالات التنمية المستدامة، إذ يمكن بواسطتها غرس مبادئ تلك المجالات في نفوس المتعلمين وتعزيزها، والكتاب العلمي من أدوات المنهاج التعليمي المهمة، لأنه يمثل محتوى المنهج، بل هو أهم مدخلات النظام التعليمي التي تترجم أهداف المقرر الدراسي. وبناء على ذلك ينظر إلى الكتاب المدرسي على أنه جوهر عملية التعلم الذي يتضمن أساسيات المقرر الدراسي، ويعرّف التلميذ بما ينبغي تعلمه، والمعلم بما ينبغي تعليمه، ويسهل عليهما التعليم والتعلم، فالكتاب أداة تعليمية غنية بالمعلومات والحقائق، والمفاهيم والمبادئ والرسوم والصور والأشكال، والأنشطة التي تسهل عملية التعليم والتعلم في المراحل الدراسية المختلفة، إذ إنَّ الكتاب المدرسي يمثل أهم مصدر تعليمي في المؤسسات التعليمية؛ فهو يتيح أكثر ما يمكن من المنهاج المقرر، ويوفر مستويات عالية من الخبرات التعليمية الموجهة لتحقيق الأهداف التعليمية التي يراد تحقيقها وبذلك يمثل مكانة كبيرة في المنهج العلمي، والنظام التعليمي عامةً بوصفه أيسر المصادر التعليمية التي تتوافر في البيئات التعليمية[1].

ومن المعلوم أنَّ محتوى أي كتاب تعليمي يمثل مفاهيم وقواعد ومسلمات وقوانين ونظريات، فلا بدَّ من اتباع طريقة خاصة في عملية إيصال المحتوى إلى المتعلمين، فعن طريقها يمكن تقديم الشرح والتفسير بنحو منطقي يتوافق وينسجم مع قدرات المتعلمين السيكولوجية والايدولوجية، خاصة ونحن نعيش في عصر تراكمت فيه المعرفة، كونه يشهد ثورة هائلة في المعلوماتية، ومن بين كتب العربية المقدمة للمتعلمين يطالعنا المعجم بوصفه كتابًا يقوم بتفسير كلمات اللغة وتوضيح معانيها.

المبحث الثاني

المعجم مفهومه وأهميته ودوره الوظيفي في البعد الاجتماعي المستدام

المعجم لغةً واصطلاحًا

تدل مادة (العين والجيم والميم) في أصل معناها اللغوي على الغموض والإبهام[2]، فالعُجمة: الحُبْسَةُ في اللسان، ومن ذلك قولهم: رجلٌ أَعْجَمٌ: إذا كان لا يُفصح ولا يُبيّنُ في كلامه، وعَجَمَ فلانٌ الكتابَ: جعله غامضًا وملتبسًا على القارئ[3]. يتضح من الاستعمال اللغوي لمشتقات الفعل المجرّد (عَجَمَ) الدلالة على الغموض، وهنا قد يتبادر في الذهن سؤال: لِمَ أُطلقت كلمة (المعجم) على الكتاب الذي يتناول الألفاظ بالشرح والتفسير؟ وللجواب على ذلك لابد من التنبه إلى أنّ كلمة (المعجم) مشتقة من الفعل (أَعْجَمَ) المزيد بالهمزة، ومن معاني الهمزة في العربية الإزالة والسلب، فالفعل (أَعْجَمَ) مع هذه الهمزة يدل على الوضوح والبيان، أي: بعكس معنى الفعل المجرد المأخوذ من المادة نفسها، كما في قولهم عند استعمال الفعل المجرد: قَسَطَ فلانٌ: ظَلَم، ومع همزة السلب يقولون: أَقْسَطَ فلان، بمعنى: عَدَلَ. فأعْجَمَ فلانٌ الكتابَ: جعله واضحًا بإزالة الإبهام والالتباس عن الحروف والألفاظ بضبطها وتمييز المتشابه منها[4]. ومن كل ما تقدم فإنّ لفظة (المعجم) المشتقة من الفعل المزيد بالهمزة تدل على الوضوح والبيان وإزالة الغموض، وهذا يفسّر تداولها مصطلحًا للدلالة على نوع من كتب اللغة يختص بشرح معاني الألفاظ وبيان اشتقاقاتها.

وأما اصطلاحًا فإنَّ المعجم: هو ديوان لمجموعة من الألفاظ والكلمات المشروحة والمرتبة على وفق منهج خاص[5]. وبصيغة أخرى: هو مرجع يحوي مفردات لغة ما مرتبة ترتيبا هجائيا، فضلًا عن تعريف كل منها، وذكر معلومات عنها من نحو: صيغها، ونطقها، واشتقاقها، وبيان معانيها واستعمالاتها المختلفة[6].

وقد عرّفه اللغويين بأنه: "كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها وكتابتها، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي"[7].

فالمعجم وعاء اللغة الذي يحفظها من اللحن والتصحيف والضياع، وقد ذكر الدارسون أن هناك ثلاثة دوافع وراء التأليف المعجمي، وهي تتمثل أولًا بدافع ديني يسعى للحفاظ على لغة القرآن الكريم من اللحن والخطأ في الفهم؛ فلفَهم تراكيبِ القرآن الكريم لابد من معرفة تفسير كلماته، أما الدافع الثاني فهو اجتماعي يدعو لتقديم ألفاظ اللغة للأعاجم الذين أسلموا فأصبحوا في مجتمع جديد، وأخيرًا الدافع الثقافي المنبثق من النضج والوعي عند الرواة واللغويين مما جعلهم يجمعون مفردات اللغة لضبطها وحفظ شواهدها تقوية لجانبها الأصيل، وتنقيتها من

1() بنظر: المناهج الحديثة وطرائق التدريس (د. محسن علي عطية. ط1، دار المناهج، الأردن، 2009م): 315.
2() ينظر: مقاييس اللغة: 239/4.
3() ينظر: العين: 237/1.
4() ينظر: لسان العرب: 387/12–388.
5() تراث المعاجم الفقهية في العربية (د. خالد فهمي. ط1، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م): 5.
6() ينظر: معجم المعاجم العربية (د. يسرى عبدالغني عبدالله. ط1، دار الجيل، بيروت، 1991م): 17.
7() البحث اللغوي عند العرب مع دراسة قضية التأثير والتأثر (د. أحمد مختار عمر. ط8، عالم الكتب، القاهرة، 2003م): 162.

الدخيل، وكذلك الخوف على اللغة من الضياع بانقراض أهلها، أو ضياع بعض موادها فضلًا عن أن تدخل فيها ألفاظ من لغة أخرى مما يجعلها تفقد أصولها وقواعدها[1].

أهمية المعجم:

تظهر أهمية المعجم من الحاجة الكثيرة لدارسي اللغة إلى استعماله أو الرجوع إليه؛ لأن قدرة الدارس على استيعاب المفردات محصورة بمجال ثقافته ومستوى تحصيله، فقد تُعرض أمامه بعض النصوص التي تتضمن كلمات لم تكن قد دخلت في مجال معرفته من قبل، وعلى هذا الأساس تأتي الحاجة إلى المعجم كي يستمد المُتعلم منه مبتغاه، فعن طريقه يستطيع أن يصل إلى مراده، والإنسان المتكلم باللغة يشعر دائما بالعجز وقصور الفهم ولاسيما عند محاولة الإحاطة بجميع مفرداتها؛ لذلك لا مناص أمامه من أن يستعين بالمعجم، فالمتعلم بحاجة إلى استعمال المعجم في كل مراحل الدارسة، فمثلًا المبتدئ بالتعليم عندما تقابله كلمات كثيرة صعبة يقف أمامها حائرًا، والدارس كثيرًا ما يقف أمامَ كلمات غريبة تحتاج إلى الكشف عن معانيها المختلفة، لأن تحديد معنى الكلمة يساعد على وضوح الفكرة المتضمنة في العبارة؛ وهذا يؤدي إلى الفهم السليم الذي يدفع إلى المعرفة التي نحن بأشد الحاجة إليها[2].

وتكمن أهمية المعجم في جملة من المسائل، ومنها:

1ـ توضيح المعاني الغريبة والنادرة وشرحها لتصبح قريبة من فهم المتعلمين فيتمكنون من معرفتها.

2ـ حماية اللغة العربية من اللحن والفساد الذي يتربص بها.

3ـ المحافظة على اللغة ومنعها من الاندثار.

4ـ جمع الثروة اللغوية مقرونة بالشرح والشواهد، حتى لا تضيع مع مرور الأزمنة وتعاقب الأجيال.

5ـ المساهمة في تيسير تعليم اللغة، وتسهيل مقابلة مفرداتها بمفردات لغة أخرى.

6ـ مساعدة الدارسين على معرفة الظواهر اللغوية المختلفة.

7ـ معرفة النطق السليم للألفاظ، وكيفية قراءتها قراءة صحيحة.

8ـ معرفة الألفاظ الغامضة واستنباط أصول الكلمات ومعرفة مستويات اللغة بين الفصحى والعامية.

9ـ الكشف عن المعاني والألفاظ القديمة غير المستعملة حاليا.

10ـ تقديم رصيد لغوي ثري بالشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، والأبيات الشعرية، فضلًا عن الحِكَم والأمثال والأقوال.

فالمعجم يُعد أساس التواصل المستمر بين الأجيال على مر العصور، ووسيلة التعبير وجوهر الفكر والإبداع، فهو من الأعمال الجليلة التي تثبت للعربي مكانته وهويته. والواقع يشير إلى أن علماء اللغة وأئمتها قد وهبوا أنفسهم خدمة لهذه اللغة من أجل تسيير طرائق تعليمها للناس، وحفظ موادها وأصولها، وتزويدهم بثروة لغوية لا يستهان بها، فكان المعجم بذلك أعظم خطوة في التأليف اللغوي[3].

وبناءً على ما تقدم يعد العمل المعجمي من أهم المسائل التي تندرج ضمن المجال اللغوي وأدقها؛ نظرًا لقيمته المزدوجة العلمية والتعليمية التي تجعله ضروري الوجود في مناهج الدراسة، مما جعله في تطور منهجي مستمر ليحظى بالعناية من المختصين في دراسة اللغات، فأصبح لعلم المعجمات خصوصية تمثل محاولة ترسم حدوده الخاصة به، عن طريق ما توصل إليه علم اللغة بشقيه النظري والتطبيقي، فله دور مهم في الجانب الاجتماعي؛ لهذا نجد المنشغلين بمجال المعجمية العربية من الباحثين والدارسين في الدرس المعجمي يعتنون به وبتيسيره ولاسيما في مجال التدريس؛ حتى أنَّ معظم الأساتذة يستعينون بالمعجم في تقديم دروسهم للمتعلمين لأنّه يقدم شروحا للمواد الغامضة أو المبهمة، فضلًا عن تميزه بسعة المعلومات وكثرة المفاهيم التي تجعله نقطة اتصال بين المُرسل والمُستقبل، علمًا أنّ الممارسات اللغوية هي أساس تكوين الرصيد اللغوي للمتعلم، غير أنّها لا تتحقّق من دون توفير وسيلة ضرورية تتمثل بالفائدة من استعمال المعجم بطريقة مناسبة لطلبة اللغة العربية. والأساس الذي قام عليه المعجم العربي وانطلقت منه حركة التأليف المعجمي منذ بدايتها يتمثل بالمادة اللغوية التي جمعها العلماء واللغويون في القرن الثاني للهجرة، فقد انطلق عدد كبير منهم إلى جمع اللغة، محددين بذلك مهمتهم في رصد الكلمات التي نطق بها العرب، وضبط معانيها، وتأتى لهم هذا الأمر بواسطة رحيلهم إلى البادية حاملين صحفهم ليدونوا فيها ما

1() ينظر: المعاجم العربية مدارسها ومناهجها (د. عبدالحميد محمد أبو سكين. ط2، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، 1981): 17ـ18.
2() ينظر: معجم المعاجم العربية: 13.
3() ينظر: تطور المعجم العربي (د. حكمت كشلي فواز. ط1، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، لبنان، 2002م): 15.

يسمعون[1]. إذ شهد هذا القرن حركة واسعة في جمع اللغة من مصادرها المتمثلة بألسنة العرب، فذهب الرواة والعلماء إليهم في بيئاتهم داخل الجزيرة العربية، وأخذوا يدونون ما يسمعون على وفق أصول ومبادئ أحكموها في المادة اللغوية المسموعة والمدونة[2].

ومن أسباب نشأة المعجمية ظهور جملة من الظروف الاجتماعية والثقافية التي مهدت بالضرورة إلى وضع معجم لغوي، لعل من أهمها أن حياة البداوة في القرن الثاني الهجري بدأت تزحف باتجاه الحواضر، وهذا يعني أن المعين الذي كان يستقي منه النحاة والرواة قد أوشك على النضوب، وكان لدى هؤلاء الرواة والنحاة عدد هائل من الروايات اللغوية التي لا بد من تسجيلها وتدوين كل حروفها، فعلى سبيل المثال كان أبو عمرو بن العلاء (ت154هـ) مولعًا بجمع المفردات وضبطها وحفظ شواهدها وتدوينها في صحف، وهذه الظروف الاجتماعية والثقافية هي التي دعت الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) إلى أن يفكِّر في وضع معجم يسجل فيه كل ما لديه من المادة اللغوية، بعد أن رأى افتقار البادية العربية من موردي اللغة، ومن هنا جاءت نشأة المعجم العربي[3].

وقد أصبحت الدراسات المعجمية تحتل حيزًا كبيرًا في الدراسات اللغوية الحديثة، حيث إنها لم تلق عناية من الأوساط اللغوية فحسب، بل من المؤسسات التربوية أيضا[4]. ومن ثَمَّ سعت الجامعات في جميع أنحاء العالم إلى إدخال دراسة صناعة المعجم في أقسامها المتخصصة باللغات واللسانيات، وقامت أيضًا بتنظيم الحلقات الدراسية، وإقامة الندوات، وعقد الاجتماعات والورش؛ لبحث القضايا التقنية في الصناعة المعجمية. علمًا أنَّ "الصناعة المعجمية تشتمل على خطوات أساسية خمس، وهي: جمع المعلومات والحقائق, واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتاج النهائي، وهو المعجم"[5].

ولا بُدّ من الإشارة إلى أنَّ مصطلح (الصناعة المعجمية) لم يستخدم في دراسات اللغويين العرب المحدثين إلّا في الآونة الأخيرة، نظرًا لما كتبه هؤلاء من دراسات تعالج قضايا المعجم العربي المختلفة[6].

الدور الوظيفي للمعجم العربي في البعد الاجتماعي المستدام

تعد المعاجم من أهم الوسائل التعليمية التي تسهم في إعداد المتعلمين، وإثراء رصيدهم اللغوي فضلًا عن تزويدهم بالمعارف العلمية والثقافية، والمجمع عليه أن موضوع المعاجم لغوي فضلًا عن كونه أداة تعليمية مستقّلة، فمن المعروف أنَّ الإنسان بطبعه مهما بلغ سعة في الذكاء وقوة في الذاكرة والخيال فهو غير قادر على حفظ وتخزين كل الثروة اللغوية للغته، ففي بعض الأحيان يجد أمامه كلمات معقدة لا يعرف معناها بوضوح، لذلك سيستعين بالمعجم، الذي يعد كتابًا يعتمد عليه المتعلم في شرح الكلمات وتفسيرها وتحديد معانيها اللغوية، فهو أداة ذات مداخل عمومية مرتبة غالبًا وفق الترتيب الألفبائي، فالجانب التعليمي للمعجم يمثل مجموع الوحدات المعجمية المتداولة في الكتب المنهجية بكل مستوياتها علمًا أنَّ غياب الجانب المعجمي يجعل المتعلمين يتعثرون دومًا في اكتساب الملكة اللغوية الراقية، وفي فهم محتوى المتون التعليمية، فيشعرون بالارتباك، والصعوبة في فهم لغتهم العربية؛ لنقص حصيلتهم المعرفية وهذا يجعلهم يكثرون من الأخطاء التي ترافقهم طوال مشوارهم الدراسي وما يتبعه من مراحل حياتهم، فالمتعلم يحتاج دائمًا إلى معجم تعليمي يكون مرشدًا له في فهم معاني الكلمات والمصطلحات العلمية وكيفية نطقها وكتابتها عند المطالعة والقراءة، فضلًا عن الحاجة إليه في البحث العلمي المستدام[7]. فللمعجم وظائف عدة، منها: شرح الكلمة وبيان معانيها، وبيان كيفية نطقها وكتابتها، وتحديد الوظيفة الصرفية لها، ويوضح درجة اللفظ في الاستعمال، ويحدد موضع النبر فيها بإعطاء بروز معين لأحد مقاطعها[8].

والمعجم بمنهجه الدراسي من أهم الوسائل التعليمية التي ترافق المتعلم في مراحله الدراسية، بل يعد من الوسائل الضرورية في التعليم، لما له من أهمية في رصده المفردات والتراكيب التي تلبّي حاجة المتعلم في التعبير عن أفكاره وميوله وتواصله مع الآخرين؛ لأنَّ طالب العلم لا ينضج علميًّا من تلقاء نفسه بل بتحصيله اللغوي والفكري. فالهدف من اعتماد مادة المعجم بوصفها مقررًا دراسيًّا يتمثل بالحفاظ على اللغة العربية الفصيحة، وتلبية حاجة الطالب في فهم معاني الكلمات وضبطها، وتجنيبه الوقوع في الخطأ بقدر المُستطاع، فالمنهج المعجمي يحتل موقعا مهمًّا بتيسير البحث فيه لدى المتعلمين والمعلمين في أثناء تفتيشهم عن الألفاظ، فقد يتعذر على الكثير منهم العثور

1() ينظر: المعجمات العربية دراسة منهجية (د. محمد علي عبدالكريم اردیني. ط1، دار الهدي، الجزائر): 31.
2() ينظر: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي (د. حلمي خليل. دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003م): 103.
3() معجم المعاجم العربية: 33–34.
4() علم اللغة وصناعة المعجم (د. علي القاسمي. ط2، مطابع جامعة الملك فهد، الرياض، 1991م): 13.
5() م. ن: 3.
6() ينظر: تراث المعاجم الفقهية في العربية: 187.
7() ينظر: المعرب والدخيل في المعجم المدرسي (جورج عيسى. مجلة التراث العربي، عدد (85)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م): 183.
8() ينظر: البحث اللغوي عند العرب: 165–166.

عليها بسهولة في معظم القواميس اللغوية العامة، لأن مسألة الإفادة واليسر من السمات التي يحققها المعجم التعليمي بوظيفته التربوية الثقافية[1].

والتعليم كما هو معروف عند مفكري التنمية المستدامة حق ثابت للأفراد، فهو في حد ذاته حق تمكيني يعزز تحقيق سائر الحقوق الأخرى كالاجتماعية والثقافية والاقتصادية والمدنية والبيئية والسياسية وغيرها، لأنه الأساس الذي تقوم عليه التنمية بمفهومها المستدام، فالتعليم لأجل التنمية المستدامة من شأنه أن يساعد على ترجمة رؤيتنا للواقع. ويؤكد المختصون أن التعليم الجيد والتعلم المتواصل طوال الحياة أمران أساسيان للتنمية المستدامة، ففي إطار التنمية يكون حصول الجميع على فرص التعليم والتدريب والتعلم الجيدة شرطًا أساسيًّا لتمكين الافراد، ومن ثَمَّ تطوير المجتمعات وتعزيز العدالة الاجتماعية. فالتعليم وسيلة لتنمية القوى البشرية التي تصنع التنمية وتحدد معالمها، بل إن أهم معالم التنمية ينبثق من ارتباطها بالتعليم؛ لكونه عملية مقصودة تُؤدى بواسطة مؤسسات أُنشئت خصيصا لهذا الغرض؛ إذ يقوم بها أفراد جرى اختيارهم وتدريبهم خصيصا للقيام بهذه العملية بهدف الحصول على معرفة واكتساب مهارة أو لتنمية قدرات أو طاقات خاصة، وعندما تشير الكفايات الى التنمية والتربية فالمقصود بذلك التعليم؛ لأن التنمية تقاس بمؤشرات كمية، وهذا الأمر يصعب قياسه في التربية في حين هو ممكن في التعليم[2].

فللتعليم دور مهم في تنمية المجتمع وتقدمه، وكذلك البحث العلمي في مجال اللغويات والدراسات اللسانية عامل رئيس في تنمية مهارات الأفراد، فهما مسألتان متداخلتان مع العلوم المعرفية بجوانبها المتنوعة، إذ تعمل مجتمعة على تحسين التفكير اللغوي لحمل المعرفة والوعي ونشرهما في المجتمع وصولًا إلى تنمية التفكير الإبداعي، وكل ما تقدم ذكره يسهم في تنمية اجتماعية فائقة توفر تكنولوجيا اتصال تعزز البيئة التمكينية التي تشكل سياقات سياسية واقتصادية واجتماعية تصل إلى هذه المقومات، ويظهر دور المعجم العربي في تحقيق مجتمع معرفي وإقامة تنمية مستدامة عن طريق توظيف اللغة العربية، واظهار قدرتها علي حمل المعرفة ونشرها، فضلا عن ضرورة التأكيد على أنَّ اقتصاد أية أمة يقوم على المعرفة بلغتها الأم، فلا يمكن التغافل عما يربط الفرد بمجتمعه المتمثل بلغته، والمعجم يتضمن مفردات اللغة التي ترسم علاقة المتعلم بمجتمعه، وتعد العربية عنصرًا فعالًا في التنمية بصورتها التكاملية؛ كونها ثقافة أمة يصنعها المجمع بذاته، فلا يزدهر واقع أي قوم إلّا بازدهار لغتهم، ويتراجع المجتمع عينه عند إهماله مقومات ترابطه المتمثلة بلغته، فتحقيق التنمية المستدامة في عموم المجتمعات العربية بحاجة إلى لغة عربية تواكب التقنيات وتطور العلوم، والمعجم يمثل منجمًا لغويًّا قادرًا على هذه المهمة إذا أحسن استثماره في تنمية اللغة وغرسها في نفوس المتعلمين؛ مما يسهل عملية نقل المعرفة وإشاعتها، علمًا أنَّ حصر التعلم بلغة أجنبية يؤدي إلى انحصار المعرفة أو تمركزها بين فئة قليلة من المجمع، وذلك يعني عرقلة نشر المعرفة وعدم وصولها إلى القوة العاملة؛ مما يعيق الوصول إلى تنمية مستدامة شاملة[3].

ويظهر أثرُ المعجم في التنمية المستدامة بتحقيق مجتمع المعرفة، وبيان احتواء المعجم على المعرفة وإنتاجها وإشاعتها والتأكيد على أن الاقتصاد القائم على المعرفة يعتمد على التكلم باللغة الأم، فالعلاقة بين اللغة والتنمية انعكاسية وتأثيرية، وهذا ما يؤكده حاضرنا في ظل اقتصاد المعرفة وعولمة السوق؛ لأن القوة باتت تستند إلى المعرفة، إذ اكتسبت لغة المعرفة نفوذًا غير مسبوق في عالم الاقتصاد، فتجاوزت بعدها الإيديولوجي نسبيًّا، وابتعدت عن كونها مجرد جزء من النسق العقدي للدولة؛ كونها من أعمدة صنع الثروة والنفوذ في الاقتصاد العالمي الجديد. وكل ما تقدم يدل على أنَّ للمنهج التعليمي أثر مباشر في إحداث التنمية وديمومتها، فبواسطة التعليم الجيد المرتبط باللغة ومفرداتها يتحقق ما تصبو إليه التنمية؛ فلا بدَّ من استثمار المنهج التعليمي لمادة المعجم العربي المقدمة في تنمية التفكير الإبداعي عند المتعلمين عن طريق إدارة المنهج الدراسي بصورة تطبيقية بعد العرض النظري المنبثق من التعليم المدمج، وقد ورد في تقرير الأمم المتحدة أنَّ التعليم هدف مهم للتنمية المستدامة، كونه وسيلة لها أثر كبير في تحقيق التنمية البشرية وصولًا إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، إذ يسهم في بلورة رؤية المتعلمين للواقع اللغوي مقارنة باللغة المعيارية، فعملية غرس الفكر اللغوي السليم في أذهان الطلبة يؤدي إلى تنمية البحث العلمي واستمراره وصولًا إلى مجتمع واعٍ يحقق الإنتاجية والعدالة[4].

النتائج

فيما يأتي أبرز النتائج المستنبطة من البحث:

1– توافر مقومات التنمية الاجتماعية المستدامة في المعجم العربي فهو يحافظ على الألفاظ لتكون متاحة أمام كل الأجيال على مرّ العصور؛ فدور المعجم العربي يظهر في التنمية المستدامة عن طريق تحقيق مجتمع المعرفة الذي يسهم في إنتاج التنمية وإشاعتها.

1() ينظر: المعرب والدخيل في المعجم المدرسي: 192.
2() ينظر: التربية من أجل التنمية المستدامة (منظمة الأمم المتحدة، اليونسكو، 2013): 3.
3() ينظر: الهوية العربية والأمن اللغوي (د. عبد السلام المسدي. ط1، المركز العربي للأبحاث والدراسات، لبنان، 2014م): 26.
4() ينظر: اللغة العربية ودورها في التنمية المستدامة (د. ريما حسين. أوراق ثقافية: مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد(2)، عدد(6)، لبنان، 2020م): 50.

2ـ للبعد الاجتماعي أهمية كبيرة في تحقيق التنمية المستدامة؛ إذ يؤدي إلى بناء المجتمعات الواعية عبر التنشئة الاجتماعية السليمة التي تؤدي إلى تحقيق الازدهار والعدالة.

3ـ يسهم المعجم العربي في توظيف اللغة لأجل التنمية المستدامة بواسطة إظهار قدرتها على حمل المعرفة، ونشرها بين أفراد المجتمع، فالمعجم بمواده اللغوية يرسم علاقة الفرد بمجتمعه؛ وهذا يدل على أنَّ اللغة العربية عنصر فعال في إقامة التنمية الشمولية.

4ـ يؤدي المعجم دورًا كبيرًا وأساسيًّا في صناعة البحث العلمي بواسطة إدارة المنهج الدراسي بصورة تطبيقية بعد العرض النظري القائم على التعليم المدمج، فالمعجم العربي يساعد في بناء الفكر اللغوي السليم عند المتعلمين مما ينمي البحث العلمي المستدام القائم على الإنتاجية والعدالة الاجتماعية وصولًا إلى تحقيق أهداف التنمية.

5ـ يسهم المعجم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ولا سيما على المستوى الاجتماعي؛ لأنه وسيلة فعالة في تقديم المعرفة للمتعلمين ونقل المفاهيم إليهم بواسطة المنهج الدراسي ولا سيما[المدمج.

References:

1- The most prominent aspects and components of sustainable development from the perspective of Islamic education: Ahlam Ateeq Al-Salmi. Journal of Educational and Psychological Sciences, University of Jeddah, Volume (5), Issue (9), 2021.

2- Social Sustainability in Local Architecture: Shaima Hamid Hussein. PhD Thesis, College of Engineering, University of Bafdad, 2010.

3- Linguistic Research among the Arabs with a Study of the Issue of Influence and Influence: Dr. Ahmed Mukhtar Omar. 8th ed., Alam Al-Kutub, Cairo, 2003.

4- Planning for Sustainable Development: Dr. Rida Deeb. Damascus University Journal of Engineering Sciences, Volume (5), Issue (1), 2009.

5- The Heritage of Jurisprudential Dictionaries in Arabic: Dr. Khaled Fahmy. 1st ed., Etraq Publishing and Distribution, Cairo, 2003.

6- Education for Sustainable Development: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, UNESCO, 2013.

7-The Development of the Arabic Lexicon: Dr. Hikmat Kashli Fawaz. 1st ed., Al-Manhal Al-Lubnani Printing and Publishing House, Lebanon, 2002.

8- Education for Development: Rosalyn McQueen. National Library of Jordan, 2009.

9- Sustainable Development Framework and Applications: Dr.Nawzad Abdul Rahman Hassan. Research and Studies Center, Abu Dhabi, 2009.

10- Development between social concepts and moral values: Dr. Muhammad Zaki Ismail. Journal of the College of Arabic Sciences, Issue (4), Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1980 AD.

11- Sustainable Development: Its Concept, Dimensions, and Indicators: Prof. Dr. Medhat Abu Al-Nasr and Yasmine Medhat Mohamed. 1st ed., Arab Group for Training and Publishing, Cairo, 2017.

12- Sustainable development and its impact on preserving the objectives of Islamic law: Manal Tariq Al-Qasabi. Journal of the College of Islamic and Arabic Studies for Girls, Volume (29), Issue (9), 2021 AD.

13- Sustainable Development: A Theoretical Study of Concept and Content: Majida Abu Zant and Othman Ghanem. Al-Manara Journal, Volume (12), Issue (1), Al-Balqa Applied University, 2006.

14- Industrial Geography: Dr. Abdul Zahra Ali Al-Janabi, 1st ed., Safaa Publishing and Distribution House, Jordan, 2013.

15- 2030 Agenda for Sustainable Development: United Nations General Assembly. 2015.

16- Studies in Social Development: Dr. Abdel Hadi Al-Jawhari. Modern University Office, Alexandria, 1999.

17- Guide to Activating Sustainable Development in Planning: Ministry of Municipal and Rural Affairs. 1st ed., Saudi Arabia, 1426 AH.

18- Shams al-Ulum wa Dawa' al-Kalam al-Arabi from Wounds: Nashwan al-Himyari (d. 573 AH). Edited by: Dr. Hussein bin Abdullah al-Omari and others. 1st ed., Dar al-Fikr al-Mu'asir, Beirut, 1999 AD.

19- Al-Sihah, the Crown of the Language and the Correct Arabic: Al-Jawhari (d. 393 AH). Edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar. 4th ed., Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1987 AD.

20- Linguistics and Lexicography: Dr. Ali Al-Qasimi. 2nd ed., King Fahd University Press, Riyadh, 1991.

21- Al-Ain: Al-Khalil bin Ahmed (d. 170 AH). Edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarra'i. Dar Al-Rasheed Publishing House, Baghdad, 1985 AD.

22- Communal Obligations as a Path to Sustainable Development: Dr. Ahmed Saleh Ali. 1st ed., Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar, 2014.

23- Lisan al-Arab: Ibn Manzur (d. 711 AH). 3rd ed., Dar Sadir, Beirut, 1994 AD.

24- The Arabic Language and Its Role in Sustainable Development: Dr. Rima Hussein. Cultural Papers: Journal of Arts and Humanities, Volume (2), Issue (6), Lebanon, 2020.

25- Arabic Dictionaries, Their Schools and Curricula: Dr. Abdul Hamid Muhammad Abu Sakin. 2nd ed., Dar Al-Farouk Al-Hadithah for Printing and Publishing, Cairo, 1981.

26- Dictionary of Arabic Dictionaries: Dr. Yusra Abdulghani Abdullah. 1st ed., Dar Al-Jeel, Beirut, 1991.

27- Al-Mu'jam Al-Wasit: The Arabic Language Academy in Cairo. Dar Al-Da'wa, Istanbul, 1989.

28- Arabic Dictionaries: A Methodological Study: Dr. Muhammad Ali Abdul Karim Ardini. 1st ed., Dar Al-Huda, Algeria.

29- Al-Muhkam and Al-Muhit Al-A'zam: Ibn Seeda (d. 458 AH). Edited by: Abdul Hamid Handawi. 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 2000 AD.

30- The Arabized and the Foreign in the School Dictionary: George Issa. Arab Heritage Magazine, Issue (85), Arab Writers Union, Damascus, 2002 AD.

31- Development Concepts and Applications of its Methods: Dr. Ibrahim Al-Asal. 1st ed., University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 1996.

32- Language Standards: Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris (d. 395 AH). Edited by: Abd al-Salam Harun. Dar al-Fikr, Beirut, 1979 AD.

33- Introduction to the Study of the Arabic Lexical Heritage: Dr. Helmy Khalil. Dar Al-Ma'rifah University, Egypt, 2003.

34- Modern Curricula and Teaching Methods: Dr. Mohsen Ali Attia. 1st ed., Dar Al Manahj, Jordan, 2009.

35- Arab Identity and Linguistic Security: Dr. Abdul Salam Al-Masdi. 1st ed., Arab Center for Research and Policy Studies, Lebanon, 2014.